عدد خاص

المشوِّقة

المجلة التي تدفعك إلى الأمام!

ما هو عيد الميلاد؟

ملاك على عتبة الباب

هبة العطاء

المحتوى

٣ اكتشافي في عيد الميلاد

٤ ما هو عيد الميلاد؟

٦ ملاك على عتبة الباب

٨ الجزء المفضل من عيد الميلاد

٩ رعاية الاطفال من القلب

١٠ كنوز خاصة

١١ هبة العطاء
هل تستطيع الاستغناء عن شيء من الحب؟

١٢ اقتباسات مشهورة
عيد الميلاد في القلب

العدد: عدد خاص
رئيس التحرير: كريستينا لاين

التصميم: واثق زيدان

الرجاء الاتصال بنا على: motivated@motivatedmagazine.com
الموقع على الانترنت: www.motivatedmagazine.com

حقوق النشر © ٢٠١٢ بواسطة المشوقة
جميع الحقوق محفوظة

من المحرر

عيد الميلاد يعني أشياء متباينة لمختلف الناس. بالنسبة للبعض هو قضاءُ وقتٍ ممتع مع العائلة والأصدقاء، وهو وقتٌ لنُحِب ونُحَب، وبالنسبة لآخرين هو دفء وأمان الموقد والبيت.

بالنسبة للبعض هو مدعاة لتفكير عميق، ولآخرين هو فرصة لأن يعطوا بعض ما عندهم لأشخاص غرباء محتاجين، دون أن يتوقعوا شيئاً في المقابل.

بالنسبة للبعض هو أضواء جميلة وزينة ذات ألوان بهيجة- هو فرصة للفرار لفترة وجيزة -مرة واحدة في العام- إلى عالم حيث كل شيء يضجّ بالمرح والسرور، ولآخرين هو الأمل في أن يأتي فيه تصحيح كل المظالم وأن يكون هناك فعلاً "سلامٌ على الأرض، وللناس المحبة".

بالنسبة لي، أعياد الميلاد، هي فرصة لأن نحذو حذو الطفل الذي طُرح في المذود ثم كَبُر ليصبح ذلك الشخص الذي ذهب الى كل مكان وهو يفعل الخير.

في هذا الموسم- حينما تقرأ الحكايات في هذا العدد من المشوقة- آمل بأنك سوف تكتشف أعياد الميلاد بطريقةٍ جديدة ومبهجة، وأنك سوف تتقاسم اكتشافك هذا مع أولئك الذين تحبهم ومع كل شخص من حولك.

لعل أعياد الميلاد هذه تكون أسعد أعيادك وأكثرها مغزى حتى الآن، ولعل بهجتك تكون كاملة و وفيرة بحيث تمتد إلى السنةِ المقبلة من أولها الى آخرها.

عيد ميلاد بهيج وسنة جديدة سعيدة.

كرستينا لين
لـ" المشوقة"

اكتشافي في عيد الميلاد

بقلم نورمان فينسنت بيل، بتصرف

عشية أحد أعياد الميلاد عندما كنت في الثانيةِ عشرة من العمر، خرجت مع والدي للقيام بتسوقٍ متأخر استعداداً لعيد الميلاد. وقد حمّلني والدي الكثير من الأغراض، كنت متعباً ومتكدراً. وكنت أفكر كم سيكون جميلاً لو رجعت الآن إلى البيت؛ عندما أقبل نحوي متسوّل- رجل عجوز أعمش العينين وغير حليق وقذر- ولمس ذراعي بيدٍ تشبه المخلب، وطلب أن أعطيه نقوداً. كان منظره كريهاً يثير الإشمئزاز بدرجةٍ كبيرة حتى أنني تراجعت إلى الوراء في حركة غريزية.

وبلهجةٍ لطيفة قال والدي: "نورمان، نحن في ليلة عيد الميلاد. ينبغي ألاّ تعامل الرجل بهذه الطريقة".
إلاّ انني لم أكن نادماً وقلت: "أبي، أنه ليس أكثر من مُتسكع".
توقف والدي، ثم قال: "ربما انه لم يجعل من نفسه رجلاً مهماً، غير انه يظل انساناً". ثم ناولني دولار- مبلغٌ كبير في تلك الأيام وبالنسبة لدخل والدي". وقال: "اريدك ان تأخذ هذا وتعطيه لذلك الرجل". واضاف: "تكلّم معه بإحترام، اخبره انك تعطيه له باسم المسيح".
وقلت له محتجاً: "اووه يا ابي، لا أستطيع أن أفعل شيئاً كهذا".
قال ابي بصوتٍ حازم: "اذهبْ وافعل ما اقوله لك".
وهكذا، و بقدرٍ من التردد وعدم الرغبة، ركضت وراء الرجل العجوز وقلت: "عذراً سيدي، أنا أعطيك هذه النقود بإسم المسيح".

وحملق الرجل في ورقةِ الدولار، ثم نظر اليّ وهو في حالة انبهارٍ تام. ثم علت وجهه ابتسامة رائعة، ابتسامة مليئة بالحياة والجمال حتى أنني نسيت انه كان قذراً و اشعث وعجوز. وبإيماءة تكاد تكون متملّقة، رفع قبعته عن رأسه. وقال بطريقة مهذبة: "وأنا أشكرك، سيدي الشاب، بإسم المسيح".

وتلاشى كل ما كنت أشعر به من غضب وانزعاج. وفجأة، بدا الشارع والبيوت وكل ما حولي جميلاً، لأنني كنت جزءاً من معجزةٍ رأيتها مراتٍ كثيرة بعد ذلك- هذا التحوُّل الذي يحدث للناس عندما تنظر اليهم كبشر، عندما تقدم لهم الحب بإسم طفلٍ وُلد قبل الفي عام في اسطبل في بيت لحم- والذي لا يزال يعيش معنا، و أصبح وجوده معروفاً.

كان هذا هو اكتشافي في عيد الميلاد تلك السنة- جوهر الكرامة الإنسانية الذي يقبع مخفياً في كل روحٍ حيّة، ينتظر أن نعطيه الفرصة ليلمع.

ما هي اعياد الميلاد ؟

الكاتب مجهول. بتصرف

في احتفالات أعياد الميلاد، ثمةَ رجل بشعر أبيض ولحيةٍ بيضاء ويرتدي بذلة من الفراء الأبيض والأحمر- يحمل إسم سانت كلوز- يبرز في العيد بوضوح. هل هو ما يمثل معنى أعياد الميلاد؟

في وقتٍ متأخر عشية عيد الميلاد جلست على كرسيٍّ مريح جداً ، كنتُ متعباً لكن مرتاح البال. كان الأطفالُ في فراشهم. وكانت الهدايا ملفوفة، والحليب والكعك بجانب الموقد بإنتظار سانتا. وعندما كنت أنظر بإعجابٍ الى الشجرة وما عليها من زينة، و شعرت بأن شيئاً ما كان مفقوداً.

ولم يمض وقتٌ طويل حتى قامت أضواء الشجرة الصغيرة المتلألئة بهدهدتي حتى نمت.

لا أدري كم من الوقت بقيتُ نائماً، لكنني أدركت فجأة أنني لم أكن بمفردي. انتم بإمكانكم أن تتخيلوا مدى دهشتي عندما فتحتُ عينيّ ورأيت سانتا كلوز- واقفاً بالقرب من شجرة عيد الميلاد خاصتي. كان يرتدي ملابس من الفراء تغطي جسده بالكامل من رأسه حتى اخمص قدميه، تماماً كما تصفه قصيدة "كانت الليلة التي تسبق عيد الميلاد". إلاّ انه لم يكن ذلك العفريت الصغير المرح الذي تحدثتُ عنه اسطورة عيد الميلاد.

فالرجل الذي يقف أمامي كان يبدو حزيناً ومحبطاً- وقد اغرورقت عيناه بالدموع.

"سانتا، ماذا دهاك؟" سألته. "لماذا تبكي؟"
"إنهم الأطفال"، أجاب سانتا بحزن.
قلت: "لكن الأطفال يحبونك"
قال سانتا: "اوه، أنا أعرف بأنهم يحبونني ويحبون الهدايا التي أحضرها معي، لكن يبدو أن الأطفال في هذه الأيام أغفلوا الروح الحقيقية لأعياد الميلاد.

إنها ليست غلطتهم. ما حدث هو أن الكبار نسوا أن يعلموا ذلك للأطفال. بل أن الكثيرين من البالغين أنفسهم لم يتعلموا ذلك.

وسألت: "تعليم الأطفال ماذا؟"
اصبح وجه سانتا اللطيف العجوز ليّناً وأكثر رقة. وبدأت عيناه تلمعان من الدموع و قال برفق: "علّموا الأطفال المعنى الحقيقي لأعياد الميلاد. علّموهم بأن عيد الميلاد فيه أكثر بكثير من الجزء الذي نستطيع أن نراه، ونسمعه، ونلمسه. علّموهم الرمزية وراء عادات وتقاليد عيد الميلاد التي نراعيها.

علّموهم ما الذي تمثله هذه العادات والتقاليد حقاً".

مدّ سانتا يده الى حقيبته وأخرج شجرة عيد ميلاد صغيرة وثبّتها على معطفي. "علّموهم عن شجرة عيد الميلاد. اللون الأخضر هو اللون الثاني لعيد الميلاد. الخُضرَة الدائمة العظيمة بلونها الذي لا يتغير تُمثل الأمل. امّا قمتها فتُشير نحو السماء كتذكير بأن افكار الإنسان ينبغي أن تتجه نحو السماء كذلك".

مدّ سانتا يده مرة اخرى الى حقيبته، واخرج نجمةً لامعة، ووضعها على قمة الشجرة الصغيرة. " النجمة هي الإشارة السماوية للوعد. علّموا الأطفال أن الربّ يفي دائماً بوعوده، وأن الرجال الحكماء لا يزالون يلتمسون العون منه".

وأضاف سانتا: "الأحمر هو اللون الأول لعيد الميلاد". وجذب زينةً حمراء اللون من الشجرة الصغيرة. "اللون الأحمر عميق، وشديد، وحيوي. انه لون الدم مانح الحياة والذي يجري في عروقنا. إنه رمزٌ لأعظم هبة من الرب. علّموا الأطفال بأنهم عندما يشاهدون اللون الأحمر، فإن ذلك ينبغي أن يذكرهم بأروع هدية واهبة للحياة".

وضع سانتا شمعةً على رف الموقد وأشعلها. وأدى الوهج الضعيف من شعلتها الضئيلة الى إنارة الغرفة. "وهج الشمعة يمثل كيف يستطيع الجنس البشري أن يُبدي شكره على هبة الحياة التي أعطاها الرب عشية عيد الميلاد ذاك قبل وقتٍ طويل. علّموا الأطفال أن يسيروا على خطى المسيح، وأن يجولوا في البلاد وهم يفعلون الخير وأن يشعَّ نورهم على كل اولئك الذين يلتقونهم.

هذا هو ما يُرمز إليه عندما تتلألأ الأضواء على الشجرة مثل مئات الشموع المنيرة شديدة اللمعان.

وبعد ذلك أحضر سانتا إكليلاً جميلاً مصنوعاً من نباتاتٍ خضراء طازجة وعطرة ومربوطة بقوس احمر زاهي. "القوس يذكّرنا بميثاق الكمال، والذي هو المحبة. ويُجسّد الإكليل كل الأشياء الجيدة المتعلقة بعيد الميلاد للذين لديهم عيونٌ ترى وقلوبٌ تفقه. فهو يشتمل على اللونين الأحمر والأخضر وعلى إبَر النباتات دائمة الخضرة المصوّبة نحو السماء. اما القوس فيخبرنا بقصة المودة تجاه الجميع. حتى شكله رمزي، حيث أنه يُمثل الأبدية والطبيعة الدائمة لحب الرب. إنه دائرة بلا بداية ولا نهاية. هذه هي الأشياء التي يجب أن تُعَلِموها للأطفال.

وسألته: " ولكن ما فائدة كل ذلك بالنسبة لك يا سانتا؟".

انهمرت الدموع من عينيه، وغطت وجهه ابتسامة. وقال: " بورك فيك، يا عزيزي". وضحك. "انا نفسي مجرد رمز. انا أُمثل روح المرح والسرور للعائلات وبهجة العطاء والأخذ. وإذا ما تم تعليم الأطفال هذه الأشياء، فليس ثمة خِشية من أن أصبح اكثر أهمية مما ينبغي".

لا بد أن النوم غلبني مرةً اخرى، وعندما استقيظت فكرت بأنني بدأت أفهم أخيراً. هل كان ذلك حلماً؟ لا أدري. ولكنني أتذكر كلمات سانتا وهو يفارقني: "اذا لم تُعّلموا الأطفال، فمن يُعلّمهم؟"

ملاك على عتبة الباب

بقلم شيرلي شيلدر بتصرف (ريدرز دايجست ١٩٩٢)

عندما قام "بِنْ" بتوصيل الحليب الى بيت ابنة عمي ذات صباح، لم يكن مرحاً كعادته. كان يبدو أن الرجل النحيل الكهل لم يكن في حالةٍ نفسية تسمح له بالتحدث.

كان ذلك في اواخر تشرين الثاني ١٩٦٢، وكنت، كقادم جديد الى المدينة، أشعر بالسرور لأن بائعيَ الحليب مازالوا يأتون بزجاجات الحليب حتى عتبات المنازل. و بينما كنا نبحث عن بيت؛ قضينا انا و زوجي وأولادي بضع أسابيع في منزل ابنة عمي ، و كنت استمتع بحديث بائع الحليب المسلي.

اما اليوم، فقد كان مثالاً للتعاسة بينما كان يقوم بإنزال بضاعته من العربة. وقد تطلب الأمر استجواباً بطيئاً ودقيقاً لإنتزاع القصة منه. أخبرني، وهو يشعرُ بشيءٍ من الضيق، لأن اثنين من الزبائن غادروا المدينة دون أن يدفعوا ما عليهم من فواتير، وأنه، تعَّين عليه تغطية الخسائر. احد المدينين كان مديناً له بـ ١٠ دولارات فقط، اما الثاني فكان مديناً بـ ٧٩ دولارا وقد غادر دون أن يترك عنوانه الجديد. وكان "بِنْ" مهتاجا بسبب غبائه لأنه سمح لهذه الفاتورة أن تكبر إلى هذا الحد.

وقال: "كانت امرأة جميلة ولديها ستة أطفال والسابع في الطريق. كانت دائماً تقول: "سوف أدفع لك عندما يحصل زوجي على وظيفةٍ ثانية". وقد صدقتها، كم كنت مغفلاً! لقد ظننت أنني أقوم بعملٍ طيب، لكنني تعلمت الدرس. لقد خُدعت!"

وكان كل ما استطعت قوله له "انا آسفة جداً!". في المرة التالية التي رأيته فيها، كان غضبه يبدو أشد من السابق. كان يموج غضباً وهو يتحدث عن الصغار المتسخين الذين شربوا كل ما لديه من حليب. لقد تحولت الأسرة الفاتنة الى مجموعة من الأولادِ المزعجين.

كررتُ مواساتي له، وتركتُ الأمر عند هذا الحد. لكن عندما غادر "بِنْ"، وجدت نفسي عالقة في مشكلته واصبحتُ تواقة لتقديم المساعدة. وبما أنني كنت قلقة من أن يزرع هذا الحادث المرارة في نفس رجلٍ حنون؛ أخذت أفكر بما يمكن أن افعله. ثم تذكرت أن عيد الميلاد يقترب، وفكرت في ما اعتادت جدتي قوله: "عندما يأخذ شخصٌ ما، ما لديك من مال، اعطهِ اياه، عندئذ لن تتعرض ابداً للسلب".

في المرة التالية التي جاء فيها "بِنْ" لتسليم الحليب، قلت له أن لديّ طريقة لجعله يشعر على نحو أفضل بشأن الـ ٧٩ دولار.

قال :"لا شيء يمكنه أن يفعل ذلك، لكن اخبريني على اية حال".

"اعطِ المرأة الحليب، اجعله هدية عيد الميلاد للأطفال الذين يحتاجونه".

أجاب: "هل تمزحين؟ انا لم أُقدم حتى لزوجتي هدية ميلاد بمبلغ كبير كهذا. المشكلة معكِ أن الدولارات الـ ٧٩ ليست من مالك".

تركتُ الأمر عند هذا الحد، لكنني كنت لا أزال أؤمن بصحة اقتراحي.
كنا نمازحه بشأن هذا الموضوع كلما جاء.

كنت أساله: "ألمْ تعطها الحليب بعد؟"

يرد بحدّة: "كلا، لكنني افكر في أن اعطي زوجتي هدية بقيمة ٧٩ دولار، وذلك ما لم تأتِ امرأة جميلة وتستغل تعاطفي مع الناس".

وفي كل مرة كنت اطرح فيها عليه هذا السؤال، كان ذلك يبهجه أكثر من المرة السابقة.

ثم، وقبل ستة ايام من عيد الميلاد، حدث ما كنا نأمل فيه. فقد وصل وعلى وجهه ابتسامة عريضة وفي عينيه وميض. وقال: "لقد فعلتها! لقد اعطيتها الحليب كهدية عيد ميلاد. لم يكن ذلك سهلاً، ولكن ما الذي سأخسره ؟ فقد ذهب المال، اليس كذلك؟"

"نعم"، قلت وانا اشاركه بهجته. "ولكن يتعين عليك أن تنوي ذلك فعلاً في قلبك".

"أعرف، و أنا أنوي ذلك حقاً. أنا الآن في وضع أفضل. وهذا هو السبب في أن لديّ هذا الشعور الجيد عن عيد الميلاد. فهؤلاء الأطفال أكلو حبوب الإفطار في الصباح مع الكثير من الحليب بسببي أنا".

وجاءت أيام العطلة وذَهَبَتْ. وفي صبيحة يوم مشمس من شهر كانون الثاني اي بعد ذلكَ بأُسبوعين، قطع "بِنْ" الممشى وهو يكاد يركض. وقال وهو يبتسم ابتسامة عريضة: .. انتظري حتى تسمعي هذا".

وقال انه ذهب يعمل في خدمة زبائن آخرين، حيث كان يعمل كبديل لبائع حليب آخر. وسمع صوتاً ينادي اسمه، ونظر من خلفه ورأى امرأةً تركض في الشارع وهي تُلوح بالنقود. وتعرّف عليها فوراً- انها المرأة التي عندها عدد كبير من الأطفال، والتي لم تدفع ما عليها من نقود. كانت تحمل طفلاً رضيعاً في غطاءٍ بالغ الصِغَر، وكان شعرها الطويل البني اللون لا ينفك يُداعب عينيها.

"بِنْ"، انتظر لحظة!" صاحتْ. "لقد اتيت لك ببعض النقود".

أوقفتُ السيارة ونزلت. "انا اسفة جداً"، قالت: "لقد كنت بالفعل أنوي أن أدفع لك". ثم شرحت أن زوجها جاء الى البيت في احدى الليالي وقال انه وجد شقةً ارخص. كما حصل على وظيفةٍ ليليلة. وبالنظر الى حدوث كل هذه الاشياء، فقد نسيت أن أترك عنواني الجديد. ثم قالت: "لكنني كنت ادخر هذه الـ ٢٠ دولاراً من اجل الفاتورة".

واجاب "بِنْ" : "حسناً ، لكن الفاتورة دُفعت". تساءَلَت قائلة: "دفعت! ماذا تعني؟ ومن دفعها؟

ونظرت اليه وكأنه ملاك وراحت تبكي.
وسألْتُه: "حسناً، وماذا فعلت أنت؟"

قال: "لم اعرف ماذا افعل، طوقتها بذراعي. وقبل أن أعرف ما الذي كان يحدث، أجهشتُ في البكاء، ولم يكن لدي أدنى فكرة عن السبب الذي جعلني ابكي. ثم فكرتُ بكل هؤلاء الأولاد الذين يحتاجون للحليب مع حبوب الفطور، وهل تعرفين ماذا اريد أن اقول؟ أنا أشعر فعلاً بالسرور لأنك أقنعتيني بذلك؟"

"ألم تأخذ العشرين دولار؟"
"كلا" اجاب بحزم. "لقد اعطيتها الحليب كهدية عيد ميلاد، اليس كذلك؟"

آدمي فقط؟

بقلم باربرا بوبياخ، بتصرف

وقفتُ عند مغسلة المطبخ أغسل الأكواب والفناجين استعداداً لحفلة عيد الميلاد السنوية. هذه السنة تمنيت لو نفوّتها أو نتغيب عنها. فقد كان هذا أول عيد الميلاد بدون والدي، و لم أرغب في أن نجتمع حول البيانو لكي ننشد ترانيم الميلاد بدونه. ومن المؤكد ان احدهم سيطلب الإستماع إلى أنشودة "ليلة صامتة"، ترنيمته المفضلة، ولم اكن أتصور أن أمكث الى نهايتها دون أن أبكي.

رنّ جرس الباب. كان رجلاً كهلاً، يرتدي ملابس مرتبة. وقال- وهو يُعدل وضع قبعته ويبتسم ابتسامةً رائعة؛ كروعة عينيه الزرقاوين: "صباح الخير. لقد جئت من أجل دَوْزنة البيانو خاصتكم".

كنت قد حددتُ موعداً- لكن ليس لذلك اليوم- لا بأس. وقدتُ مُدَوْزن البيانو الى حيث يوجد البيانو وعدت أنا الى المطبخ. وكنت أصغي بينما كان الرجل يقوم بإختبار وإحكام شدّ الأوتار. وبعد دقائق قليلة علا صوت الموسيقى من الغرفة. سمعنا ترنيمة "ليلة ونهار"، والتي أحببناها دائماً. وتبع ذلك ترنيمة "تيندرلي". ثم ترنيمة "انا اركز عليك"، وهي ترنيمة أخرى مفضلة عندي.

وفي اللحظة التي ظننت فيها أنه انتهى، أخذ مُدَوزن البيانو يعزف "ليلة صامتة". كان يعزف بأناة ورفق، تماماً كالطريقة التي كان يحبها والدي. ومسحتُ دموعي بمنشفة الصحون. كيف يمكن أن أكون حزينة وأنا أعرف أن والدي يتمتع بـ "سلام سماوي"؟

وعندما خَبَا صوت آخر النغمات الموسيقية، قلت للرجل: "كانت حفلتك الموسيقية هي ما اريده تماماً. هل استطيع أن أدفع لك بواسطة شيك؟"
قال مدوزن البيانو: "إتصلي بالمتجر، وأتمنى لك عيد ميلاد مبارك".

وفيما بعد، ذهبتُ لآخذ الفاتورة. و رد المدير قائلاً: "نحن لم نرسل أحداً الى هناك. نحن لم نستطع الإلتزام بجدول المواعيد. وتساورني الشكوك بأن نتمكن من زيارتك قبل عيد الميلاد".
وقلت: اذاً احذف اسمي من القائمة، فقد تمت دوزنة البيانو خاصتي".
شيءٌ جيد، لأن الحفلة كانت على وشك أن تبدأ، وكان لديَّ السلام السماوي الذي يجب تمريره للناس.

الجزء المفضل من عيد الميلاد

بقلم خوزيه كلارك

بينما كنت أندفع مسرعاً في شوارع موريليا، المكسيك، كانت إشارات المرور تغص بالمتسولين. كان ذلك عشية عيد الميلاد، وقد خرجت مع ابنتي ذات السنوات العشر لكي نتسوق في اللحظة الأخيرة.

"انظري اليها!" قالت كاتي وهي تلفت انتباهي الى امرأةٍ عجوز والتي كانت قد توقفت عن التسول لحظة وراحت تفرك قدميها الباردتين العاريتين.
"لا بدّ وانها جدةُ شخص ما" فكرتُ بصوتٍ عالٍ. "ولكن بدلاً من أن تكون في البيت مع أسرتها، فإنها في الخارج بقدميها العاريتين، تحاول أن تجمع قليلاً من المالِ من أجل عشاء عيدِ الميلاد". ثم خطرت في بالي فكرة. وقلت: "كاتي، هيّا نذهب الى البيت ونأتي لها ببعض الطعام"؟

كان الظلام على وشك الهبوط، وبالتالي فهي على الأرجح لن تواصل العمل عند اشارة المرور تلك لوقتٍ أطول. وأسرعنا نحو البيت، ووجدنا زوجاً من الأكياس المتينة، وبدأنا نبحث في غرفةِ المؤونة والثلاجة المكدستين بالمواد الغذائية. ارز، فاصولياء، الفلفل المجفف، مرطبان صلصة، كعك تورتيلا المصنوع من دقيق الذرة، دجاج مطبوخ. كان من السهل ان نملأ الحقيبتين من المخزون الوافر لدينا. رغيف من الخبز، مربى، جبنة. وربطت الحقيبتين بشريطتين كبيرتين، ثم انطلقنا لنجد المرأة العجوز.

في البداية ظننا أننا استغرقنا وقتاً طويلاً وأنها ضاعت منا. ثم رأيناها تسير متثاقلة نزولاً مع الشارع، والشال ملفوف حولها بإحكام وكانت على الأرجح في طريقها الى البيت.
حيّتها كاتي بكلمة مرحبا ثم استطردت قائلة بالإسبانية: "رأيناك عند اشارة المرور وأحضرنا لك بعض الطعام من اجل عشاء عيد الميلاد".

نظرت الينا المرأة العجوز بتعجب، واغرورقت عيناها بالدموع. ثم اخذت يديّ كاتي في يديها وقبلتهما ؟ "شكراً لكِ، شكراً لكِ، بارك الله فيك. أنت جميلة، أنت ملاك عيد الميلاد".
أخذت الأكياس ثم واصلت سيرها في الشارع.
كانت عشية عيد الميلاد لدينا مناسبة بهيجة، كالعادة، وفي صباح اليوم التالي فتحت كاتي هداياها.
وعندما سألتها عما إذا كانت تشعر بالسعادة في عيد الميلاد، أجابت: "كما تعلمين، يا أمي، فإن رؤيتي لتلك المرأة بكل هذه السعادة الليلة الماضية، وقيامها بتقبيل يديّ، كان ذلك أجمل هدية عيد ميلاد حصلت عليها. أعتقد أن العطاء هو الجزء الأفضل من عيد الميلاد!".

كنوز خاصة

بقلم ماري رويز

في شهر كانون الأول اطلب من طفليَّ، توبي وكاتي، وهما الآن في السابعة والتاسعة، أن يفحصا ما لديهما من العاب وملابس وأن يضعا جانباً تلك التي هجروها بعد أن كبروا او لم يعودوا يستعملونها.

ثم أقوم بفحص ما اختاروه، حيث أقوم بإستبعاد ما كان منها بالياً، وبعد أن أمارس ما أتمتع به من حق الفيتو في حالاتٍ قليلة، فإننا نقوم بوضع أفضل ما تبقّى في صناديق لكي نعطيها لآخرين يملكون أقل مما لدينا. وبالإضافة الى أن ذلك يغرس في الأطفال روح العطاء، فقد وجدت أيضاً أنه طريقة فعّالة للتقليل من الكراكيب في البيت والتخلص من الأشياء المبعثرة، والإنتفاع بالأشياء قليلة الإستعمال والتي لا يحتاجونها بعد الآن.

في عيد الميلاد الأخير بدا طفلاي كلاهما أكثر مادية بشأن العيد- كان اهتمامهما يتركز أكثر على الهدايا التي كانا يأملان في تلقيها، وأقل ميلاً للعطاء. وتساءلت عن السبب، وكذلك عما إذا كانا يدركان هذا التغير في موقفهما.

وقررت أن أسلك نهجاً غير مباشر. سألت : "ما هو- في رأيكما- المعنى الحقيقي لعيد الميلاد؟". طبعاً كانا يعرفان أن عيد الميلاد هو الإحتفال بميلاد المسيح، إلا أن معرفتهما توقفت عند هذا الحد.

وذكرّتهما أن "الروح الحقيقية لعيد الميلاد هي أن نعطي من أفضل ما لدينا للآخرين".

وفكّر الأولاد ملياً في هذا لبعض الوقت ثم خرجا بخطة تقضي بأن يوزعوا بعضاً من العابهم المفضلة، وليس فقط تلك التي سئموا منها. واختار توبي أن يعطي بعض سيارات علبة الكبريت المفضلة لديه، وقررت كاتي أن تعطي واحدة من الدمى. ثم حزمنا هذه مع بقية الأشياء التي وضعناها جانباً، وأخذت الأولاد معي عندما ذهبت لتسليم تبرعاتنا لعيد الميلاد.

إن غرس القيم في اطفالي هو واحدٌ من أعظم مسؤولياتي كوالدة، وتعليمهم أن يفكروا بالآخرين قبل أنفسهم هو جزء كبير من ذلك.

العطاء بطريقة تتسم بالتضحية ينبغي ألا يكون حدثاً يحدث مرة واحدة في العام، طبعاً عيد الميلاد هو فرصة مثالية لذلك.

هبة العطاء

ترنيمة من ترانيم عيد الميلاد، كتبها شارل ديكنز ونشرت لأول مرة عام ١٨٤٣، أعيدت روايتها مرات كثيرة بِصيَغ وأشكال مختلفة. قصة خالدة، وهي أكثر بكثير من حكاية رجل عجوز بائس قليل الشأن- واسمه سكروج- والذي يغّير عاداته بعد زيارةٍ ثلاثة أرواح له قبل عشية عيد الميلاد. هي تذكير بأنه عندما نعطي الآخرين نكون قد احتفلنا فعلاً بروح عيد الميلاد. إن العطاء يمكن أن يكون مادياً مثل هدية نقدية لشخصٍ محتاج، لكن العطاء الحقيقي هو أكثر من ذلك. إنه يمتد ليشمل أنفسنا بمعنى أن نكون معاً في السراء والضراء.

لماذا لا تجعل احتفالك بعيد الميلاد شيئاً استثنائياً جداً هذه السنة بإرسال بطاقة، او اجراء مكالمة، أو القيام بزيارة، أو إرسال هدية لأُناسٍ تعرفهم والذين يعانون من الوَحدة ؟ وربما يكون هناك شخص ما مشغول في العمل و سيمضي عيد الميلاد وحيداً. أو ربما يكون لديك جار سوف يُقَدِر لك إظهار المزيد من اللطف. اليس هذا هو المعنى الحقيقي لعيد الميلاد؟

هل تستغني عن شيءٍ من الحب؟

بقلم ايفلين سيتشروفيسكي

في عيد الميلاد الأخير دعا طبيب عائلتي لكي نقوم بإنشاد بعض الترانيم لمجموعة من نحو اثنى عشر شخصاً من المرضى الكهول. ثم تبين لنا أن خمسة فقط منهم كانت حالتهم تسمح لهم بالحضور، إلا أن الإبتسامات الجميلة على وجوههم جعلت الأمريستحق الوقت والتعب. وبعد ذلك، قمنا بزيارة بعض كبار السن الآخرين، الذين أوهنهم المرض، في بيوتهم ورحبت بنا امرأة تسير بمساعدة المشاة في الخارج ثم قادتنا الى بيتها الصغير المظلم، حيث جلست معها على سريرها ثم انشدنا ترانيم الميلاد معاً باللهجة المحلية. وعندما غادرنا المكان، لوحت بيدها عبر نافذتها الصغيرة الوحيدة وأعطتنا إبتسامة جعلت عيوننا تدمع.

وأثناء عودتنا الى البيت، فكرت بها وبالآخرين-وحيدون، فقراء، مرضى، يتوقون للحب- وبدت مشاكلي الخاصة شيئاً لا يذكر بالمقارنة معهم.

نحن الآن في فترة عيد الميلاد من جديد، ويتم تذكيري بأن هناك ملايين الأشخاص مثل هذه المرأة. فهل تستطيع الإستغناء عن شيء من الحب لشخصٍ قريبٍ منك؟

اقتباسات مشهورة

عيد الميلاد في القلب

من لم يكن عيد الميلاد في قلبه فلن يجده أبداً تحت شجرة. - روي ل. سميث

عيد الميلاد ليس موعداً. انه حالة نفسانية. - ماري الين تشيز

مبارك ذلك الموسم الذي يجعل العالم كله ينخرط في مؤامرةٍ للحب! - هاملتون رايت مابي

الحب هو ما يوجد في الغرفة معك في عيد الميلاد اذا توقفت عن فتح الهدايا وأصغيت. - يُنْسب هذا القول الى صبي في السابعة يدعى بوبي

تذكّر شهر كانون الأول هذا, ذلك الحب له قيمة أكثر من الذهب. - جوزفين دودج داسكام بيكون

عيد الميلاد لا يتعلق بفتح هدايانا بقدر ما يتعلق بفتح قلوبنا. - جانيس ماديتير

روح عيد الميلاد تُنهي الجوع الأعظم للجنس البشري. - لورنج أ. شولر

إفتح هداياك في فترة عيد الميلاد لكن كُنْ شاكراً على مدار العام على الهدايا التي تلقيتها. - لورندا روث لوين

الأرض شاخت بسبب ما عانته من هموم, أما في عيد الميلاد فهي دائماً في ريعان الشباب. - فيليب بروكس

إن المتعة الناشئة عن بعث البهجة في حياة الآخرين, وعن حمل أعباء بعضنا البعض, والتخفيف من عناء الآخرين, واحتلال القلوب والنفوس الخالية بواسطة العطايا السخيّة هي ما تجسد لنا سحر عيد الميلاد. دبليو. سي جونز

عيد الميلاد باقٍ للأبد, وليس يوماً واحداً فقط, لأن المحبة والمشاركة والعطاء ليست أشياء نطرحها ونضعها في صندوق فوق الرف مثلما نفعل بالأجراس والمصابيح الكهربائية والبَهْرَجان والأشرطة الملونة.

إن ما تفعله من خير للآخرين هو خيرٌ تفعله من اجل نفسك. - نورمان ويزلي بروكس في كتابة "إجعل كل يوم عيد ميلاد"